

الفصل السادس

أهم الأحداث من حجة الوداع إلى وفاة النبي ﷺ

١- حجة الوداع.

٢- وفاة النبي ﷺ .

حجة الوداع

في السنة التاسعة من الهجرة بعث رسول الله ﷺ أبا بكر أميراً على الحج ليقوم المسلمون بحجهم وأنزل الله أول الآيات من سورة التوبة فبعث رسول الله ﷺ علياً بعد أبي بكر الصديق ليكون معه ويتولى علي بن أبي طالب بنفسه إبلاغ البراءة إلى المشركين نيابة عن رسول الله ﷺ لكونه ابن عمه ومن عصبته فأبلغ الناس في يوم النحر ما أمر رسول الله ﷺ به أن يؤجّل أربعة أشهر من يوم أذن فيهم ليرجع كل قوم إلى مآمنهم وبلادهم ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة إلا أحد كان له عند رسول الله ﷺ عهد فهو إلى مدته فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطوف بالبيت عريان وكل هذا تمهيداً لحج النبي ﷺ في العام العاشر للهجرة.

فعندما تجهز رسول الله ﷺ للحج في أواخر شهر ذي القعدة من السنة العاشرة للهجرة النبوية أحرم من ذي الحليفة وواصل المسير ومن معه من الصحابة حتى وصل إلى المسجد الحرام في ثمان ليالي ومعه ما يزيد على مائة ألف من المسلمين وكان قارناً فدخل المسجد الحرام وطاف وسعى ولم يحل إحرامه وأمر من لم يكن معه هدي أن يحلو إحرامهم وأن يجعلوها عمرة وفي اليوم الثامن من ذي الحجة توجه إلى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبات

تلك الليلة وفي الصباح ذهب إلى عرفات ووقف فيها وخطب الناس ووقف في عرفة حتى غربت الشمس ثم بات إلى مزدلفة ثم مضى في مناسك حجه وهو يقول: «لتأخذوا عني مناسككم فإنني لا أدري لعلني لا أحج بعد حجتي هذه» وبعد إتمام مناسك الحج رجع المسلمون مع رسولهم ﷺ إلى المدينة.

وفاة النبي ﷺ

عاد رسول الله ﷺ من حجة الوداع وأنزلت عليه سورة النصر التي تضمنت نعي رسول الله ﷺ وبدأت تظهر عليه علامات التوديع وذلك:

- بقوله في الحج: (لتأخذوا عني مناسككم لعلني لا ألقاكم بعد عامي هذا).

- عندما قدم المدينة خرج إلى البقيع واستغفر لهم وصلى على شهداء أحد.

- خطب في الناس كخطبة مودع.

وفي نهاية شهر صفر من السنة الحادية عشرة من الهجرة بدأ يشكو من صداع في رأسه وثقل من أثر المرض ويزداد على هذه الحالة وكان يوصي وصايا في يوم مرضه ومنها:

١- إخراج المشركين من جزيرة العرب.

٢- الاعتصام بالكتاب والسنة.

٣- تنفيذ جيش أسامة بن زيد.

٤- الوصية بالأنصار خيراً.

٥- الوصية بالصلاة وما ملكت الأيمان.

واستأذن زوجاته أن يمرض عند عائشة في بيتها وأمر أبا بكر

الصديق أن يصلي بالناس وتصدق بالمال القليل الباقي عنده وقال
 ﷺ : (لا نورث ما تركناه صدقة) واشتد به المرض والسكرات
 والحمى وفي يوم الاثنين من شهر ربيع الأول لعام الحادي عشر من
 الهجرة وفي الضحى توفي رسول الله ﷺ ودفن في حجرة عائشة
 رضي الله عنها.



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم

به مني

اللهم اغفر لي جدِّي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي
اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما
أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء

قدير

ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
اللهم انفعني بما علّمتني وعلّمني ما ينفعني وارزقني علماً ينفعني

وزدني علماً

والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب

إليك

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه الفقير إلى عفوه ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

— ١٤٢٩/٧/١١ هـ